

قمة العرب للطيران تدعو إلى تعزيز استراتيجيات «الاستدامة» في القطاع

تجديد الالتزام بخفض الانبعاثات وتعزيز دور الطيران كمحرك للنمو في اقتصادات المنطقة



رأس الخيمة - محمد الساعي

دعا قادة قطاع الطيران في الوطن العربي والشرق الأوسط إلى تجديد الالتزامات بخفض الانبعاثات الكربونية وتنفيذ استراتيجيات فعالة لدعم النمو المستدام لقطاع الطيران والسياحة.

وأكدا خلال مناقشاتهم في قمة العرب للطيران أهمية التركيز على دور الطيران المستدام كمحرك للنمو، وإعطاء الأولوية للعمل المناخي في سوق الشرق الأوسط الذي يعد أحد أسرع أسواق الطيران نمواً في العالم.

٣٠٠٠ طائرة جديدة تدخل أجواء العالم بحلول ٢٠٤٠. و٤٠٪ من الطائرات الحالية تحال إلى التقاعد

في الدولة من خلال الاستثمار والالتزام باتفاقيات مستدامة تدعم تخفيف الأثر البيئي للطيران. ولفت جون كيلي، رئيس شركة رولز رويس في منطقة الشرق الأوسط وتركيا وإفريقيا، إلى أنه مع تنامي طلب المسافرين على خدمات الطيران المستدامة، يمكن إزالة الكربون من عمليات الطيران باستخدام الوقود النظيف والتقنيات الناشئة الحديثة التي قد تؤدي إلى خفض الانبعاثات بنسبة ٥٠٪.

من جانب آخر شهدت القمة توقيع ثلاث اتفاقيات استراتيجية شملت تعاوناً بين هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة ومجموعة «إف تي إي» الألمانية لتعزيز الربط الجوي بين ألمانيا والإمارات، واتفاقية بين مطار رأس الخيمة وشركة «في بورتس» لإنشاء أول مطار عامودي حديث في رأس الخيمة، وتعمل «في بورتس» أيضاً على تأمين مستقبل النقل الجوي المتقدم من خلال اتفاقية أخرى مع «الكترا. آيرو»، وفالكون للطيران، وسكاي درايف، لبناء وتشغيل أول مركز موحد للنقل الجوي المتقدم على مستوى العالم في دبي.

(SAF) يشكل ضرورة لتحقيق هذه الأهداف، ودعا الحكومات إلى اعتماد سياسات لحفز إنتاج الوقود المستدام وصولاً إلى توفيره بأسعار تعادل كلفة وقود الطائرات التقليدية.

وقالت آزادانا كوالا، رئيس المجلس الاستشاري في شركة البحر الأحمر الدولية، إن وقود الطيران المستدام ليس إلا واحداً من الحلول المطروحة لخفض الانبعاثات الكربونية في القطاع، ودعت إلى ابتكار حلول طويلة الأمد مثل مشاريع تقنيات البطاريات وتعزيز الكفاءات التشغيلية.

وقال ميكائيل هوارى، رئيس شركة إيرباص الشرق الأوسط وإفريقيا، فإنه من المتوقع أن تدخل ٣٠٠٠ طائرة جديدة حيز التشغيل في المنطقة بحلول عام ٢٠٤٠، وسيحل ٤٠٪ من هذه الطائرات محل طائرات قيد التشغيل حالياً، ما يعزز التزام المنطقة بالاستدامة كركيزة أساسية لتنمية القطاع.

فيما أشار إدوارد أوبريان، الرئيس التنفيذي لشركة Avialease، إلى أنه بموجب رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠، فإن الشركة تسهم بشكل فاعل ومسؤول في النمو السريع للنظام الإيكولوجي في مجال الطيران

الجوي لشرطة دبي، إلى تحقيق الشمولية في قطاع الطيران، مشيرة إلى إمكانية تغيير الواقع الحالي من خلال زيادة تمثيل المرأة في القطاع والذي يمكن بدوره أن يمكن الشباب من الاستفادة من الفرص المتنامية في القطاع.

فيما سلط راكي فيليبس، الرئيس التنفيذي لهيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، الضوء على أهمية تكامل الأعمال بين قطاعي الطيران والسياحة لخلق المزيد من فرص العمل، وتعزيز الناتج المحلي الإجمالي، وزيادة أعداد الزوار. لافتاً إلى أن تحقيق تأثير مستدام حقيقي يستوجب بالضرورة اختيار شركات تمضي بقطاع الطيران قدماً نحو المستقبل.

المتربطبة بين قطاعي الطيران والسياحة لافتة إلى أن التعاون بينهما أمر حتمي لتحقيق التنمية المستدامة لكليهما.

من جهته، شدد خالد العيسوي مدير منطقة الخليج والشرق الأدنى في الاتحاد الدولي للنقل الجوي، على أن تعزيز إنتاج وقود الطيران المستدام

قطاع الطيران في مواجهة التحديات المتشعبة التي شهدتها السوق. ونوه العلي إلى أن تميم الممارسات والتقنيات المستدامة عبر القطاع سيكون أمراً بالغ الأهمية لمواجهة تحديات تغير المناخ، ودعا إلى تعاون أشمل بين جميع أصحاب المصلحة لتقديم حلول مستدامة لتلبية الطلب المتزايد على خدمات السفر في جميع أنحاء العالم.

من جانب آخر، قال العلي: «على الرغم من الانفتاح الذي شهده قطاع الطيران بعد جائحة كورونا ولاسيما في عام ٢٠٢٢ إلى أن هناك العديد من التحديات التي لا تزال قائمة والتي تتطلب تضامناً من الجهود من أجل التغلب عليها والبحث عن أفضل الخيارات المتاحة مع التركيز على مسألة جوهرية هي الاستدامة».

وفي حين أن الطلب على السفر تضاعف بشكل كبير بعد الجائحة، إلا أن هذا القطاع مازال على مستوى العالم لا يحقق أكثر من ١٪ فقط من هامش الربح، وهو أقل بكثير من الهدف المنشود.

وفي كلمة رئيسية خلال القمة، دعت الشبيخة موزة بنت مروان آل مكتوم، ملازم أول طيار في الجناح

ودعوا إلى تهيئة التعاون بين القطاعين العام والخاص لتعزيز استدامة قطاع الطيران مستقبلاً من خلال انتاج سياسات فعالة وعملية، مع ضرورة توفير فرص تدريب فعالة في ضوء تنامي حاجة المنطقة إلى الكفاءات المتخصصة في مجال الطيران، ولضمان جوهزية الجيل القادم من القوى العاملة في هذا المجال للدخول إلى سوق العمل.

وكانت إمارة رأس الخيمة قد احتضنت خلال الفترة ١٤-١٦ مارس الجاري فعاليات نسخة العاشرة للقمة العربية للطيران تحت شعار «الاستدامة وتأثيرها المباشر على مفاهيم السفر والسياحة في العصر الحالي»، وذلك تحت رعاية الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد بدولة الإمارات العربية المتحدة، حاكم إمارة رأس الخيمة. واستقطبت القمة عدداً من أبرز القادة والعقول في مجال الطيران حول العالم.

وفي الكلمة الافتتاحية للقمة، أشار عادل العلي، رئيس قمة العرب للطيران والرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران، إلى أن السنوات الثلاث الماضية كانت حافلة بالدروس المهمة وأظهرت مرونة

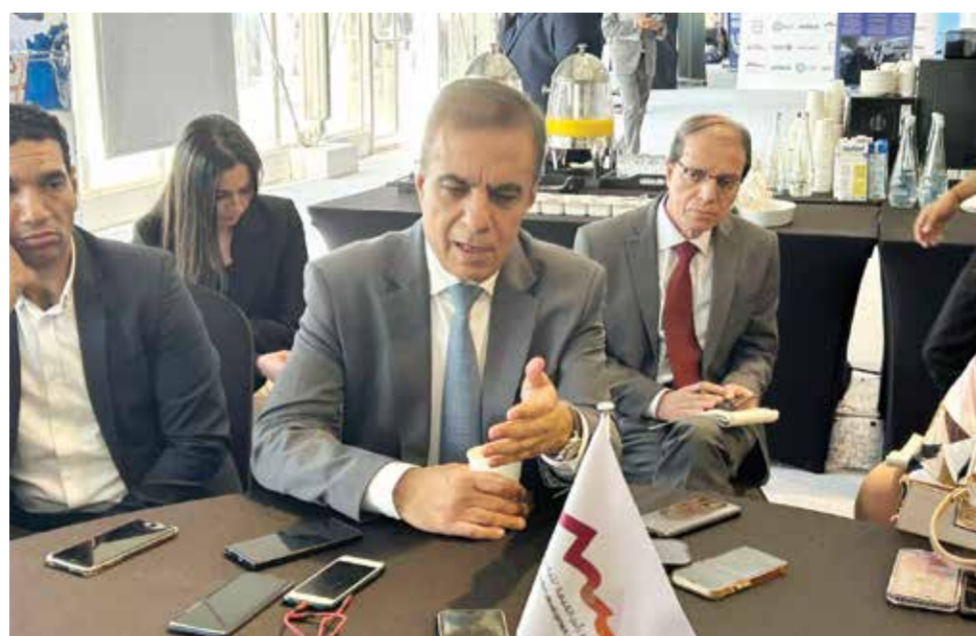
عادل العلي: «العربية» تنافس كبرى الشركات الاقتصادية في العالم

قطاع المواصلات مسؤول عن ١٥٪ من الانبعاثات عالمياً منها ٢٪ فقط من الطيران

الدراسات تؤكد تغير تفضيلات الركاب.. وقد انتهت أيام البحث عن الرفاهية في الرحلات



عادل العلي يلقى كلمة الافتتاح في القمة.



الرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران يتحدث خلال المؤتمر الصحفي.

على هامش قمة العرب للطيران، عقد رئيسها، الرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران مؤتمراً صحفياً شارك فيه ممثلو وسائل الإعلام العربية، تحدث خلاله حول عدد من المحاور المتعلقة بقطاع السفر والسياحة. وأكد أن هذين القطاعين مرتبطين ببعضهما البعض، وفي حين أن التطورات التي يشهدها هذان القطاعان تدعو إلى كثير من التفاؤل، فإنه يجب اتخاذ التدابير اللازمة للتعامل مع التحديات القائمة والمستقبلية. وهذا ما ترمي إليه قمة العرب للطيران التي انعقدت في رأس الخيمة في ١٤-١٦ مارس الجاري، والتي تهدف إلى مناقشة أبرز القضايا والمحاور المتعلقة بقطاع الطيران في المنطقة والتحديات وأفضل السبل والحلول للتعامل مع هذه التحديات.

وفيما يتعلق بانعكاس الطفرة الحالية في أعداد وخدمات شركات الطيران الاقتصادية وتأسيس شركات جديدة، أكد الرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران أن المنافسة تبقى أمراً إيجابياً دائماً. وعندما تأتي شركات جديدة ستخلق وظائف وعرضاً، ويتضاعف عدد المسافرين، كما تزيد نسبة السياحة. وهذا ما يخلق تنافساً بين الشركات التي تتسابق لتقديم الأفضل، الأمر الذي يكون من صالح المسافرين ونفسه. وفي النهاية الشركة الأفضل والأقوى هي التي تستمر وتنمو. وأضاف: «فمثلاً نحن في العربية، من محطاتنا في المغرب نسير رحلات إلى كل الدول الأوروبية، ونحوض منافسات شرسة مع أكبر الشركات الاقتصادية في العالم، والله الحمد نحقق إنجازات ونموا لافتاً ربما لم تكن لنحقيقه من دون المنافسة الموجودة».

وتابع العلي في رد على سؤال بشأن دور الطيران

بشكل عام وقطاع الطيران بشكل خاص، قال: المشكلة كانت في عدم وجود خبرة بهذا الجانب. فمن أصابه فيروس كورونا قبل عامين ربما بقيت الآثار فترات طويلة إن لم يتوف الشخص، ومن أصابه فيروس كورونا قبل شهرين كان أشبه بركام عادي. فالعالم كله تأثر بها، ولا يمكن القول إن القرارات التي اتخذت صحيحة على مستوى العالم أو خاطئة لأنه لم يكن لأحد أن يعرف النتائج. وكانت اجتهادات عالمية للتعامل مع الموقف. وتم تطوير ومراجعة كل إجراء بشكل متواصل. لكن يمكن القول إن الحكومات في العالم عملت ما وجدت أنه من صالح الناس وحمايتهم.

المنازل أو حتى المسافرين أنفسهم، في حين حالياً لا تكاد تسمع صوتاً. أضف إلى ذلك سرعات الطائرات، كميات النفط المستهلكة في كل رحلة. فمثلاً ٥٠ طناً كانت تستخدم لرحلة تستغرق ٦ ساعات، تقلصت الكميات إلى حوالي عشرة أطنان. صناعة الطائرة كانت تستغرق ساعات طويلة، واليوم بات الأمر أشبه بالتعامل مع هاتف ذكي. واليوم باتت الطائرات قادرة على الهبوط إذا كانت تستغرق ساعات طويلة، واليوم بات الأمر أشبه بالتعامل مع هاتف ذكي. واليوم باتت الطائرات قادرة على الهبوط إذا كانت الرؤية ٥٠ متراً فقط، في حين كانت المسافة المطلوبة في السابق ٦ كيلومترات. كل ذلك بفضل التكنولوجيا.

وحول تقييمه تجربة الإجراءات الاحترازية والإغلاقات التي مر بها العالم

بين ٨-١٠ طائرات أخرى في ٢٠٢٣. ومن الطبيعي أن زيادة الطائرات يصاحبه زيادة عدد الرحلات للوجهات القائمة أو تدهين وجهات جديدة. كلاهما سيتحققان في ٢٠٢٣.

وفيما يتعلق بتطوير مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في عالم الطيران، أكد العلي أن التكنولوجيا تمثل ركناً أساسياً في صناعة الطيران، بل هما جانبان متلازمان. وتابع: «فمثلاً ببساطة، نجد خلال الخمسين عاماً الماضية تطورات هائلة قد حدثت في صناعة الطيران، منها مثلاً أن الانبعاثات قد انخفضت حوالي ٩٠٪. وفي الوقت الذي كانت أصوات الطائرات في الجو تسبب ضوضاء عالية لسكان

وعلى المدى البعيد وبحلول ٢٠٣٥ نتوقع تحقيق تقدم كبير. وبالوصول إلى ٢٠٥٠ هناك وعود للوصول إلى الصفر.

ومن وجهة نظري، هناك جهود عالمية جادة في هذا الجانب، وحتى لو لم نصل إلى معدل الصفر فإننا نكون قد حققنا خطوات مهمة. فتحقيق ٨٠٪ من الأهداف أفضل من أن نبقى في نفس الموقع.

وفي رده على سؤال حول توجه شركة العربية إلى زيادة الرحلات في بعض الدول وزيادة الأسطول والوجهات في ٢٠٢٣ علق الرئيس التنفيذي قائلاً: «نحن من أوائل الشركات التي أرجعت في ٢٠٢١ جميع الأسطول الذي توقف في ٢٠١٩، بل وأضفنا عشر طائرات في ٢٠٢٢. ونتوقع أن نضيف

ولو نظرنا إلى الأرقام، نجد أن قطاع المواصلات عالمياً تسبب ١٥٪ من الانبعاثات، منها ٢٪ من قطاع الطيران. ولكن للأسف نرى التركيز على ٢٪ وليس الـ ١٧٪.

إجمالاً نجد أن الانبعاثات تصدر من استهلاك الوقود النفطي بشكل خاص. وشركات النفط الكبيرة تصرف اليوم مليارات لتقليل هذه الانبعاثات، وكثير من الدول تصرف مبالغ طائلة لتطوير مصافي النفط بما يخفف الانبعاثات. وكذلك الأمر بالنسبة إلى عمل مشترك بين الحكومات وشركات الطيران وشركات صناعة الطائرات وشركات صناعة المحركات وشركات النفط المحلية والعالمية.

الشرق الأوسط بخير والحمد لله. ولكن عالمياً كان قطاع الطيران حتى ٢٠٢١، يحقق في السنة المالية الجيدة وعلى الرغم من الدعم الذي يقدمه لحرارة الاقتصاد في كل دولة، فإن هامش الربحية لم يكن يتجاوز ١.٠٢٪. في ٢٠٢٢ وصلت إلى ١.١٨٪. وهذا اعتبر قفزة كبيرة. ونحن هنا نتحدث عن تريليونات الدولارات. لكن أتوقع أن نتائج عام ٢٠٢٢ عالمياً أن يحقق قطاع الطيران ٤-٣ مليارات دولار أرباحاً. وهذا نسبياً يعد أمراً جيداً».

الاستدامة في قطاع الطيران

وبشأن محور الاستدامة: في صناعة الطيران قال: «الاستدامة باتت أمراً محورياً في قطاع المواصلات بشكل عام والطيران بشكل خاص.